[247] معادية آخر الدهر، فإنه ليس أحد من قريش إلا وله شئ في هذا العير (1) فلا تكتمني، فقال: وا ما لي علم بمحمد، وما بال محمد وأصحابه بالتجار (2) إلا أني رأيت في هذا اليوم راكبين أقبلا فاستعذبا من الماء وأناخا راحلتيهما (3) ورجعا، فلا أدري من هما، فجاء أبو سفيان إلى موضع مناخ إبلهما ففت أبعار الابل بيده فوجد فيها النوى، فقال: هذه علائف يثرب، هؤلاء وا عيون محمد، فرجع مسرعا وأمر بالعير فأخذ بها نحو ساحل البحر وتركوا الطريق ومروا مسرعين، ونزل جبرئيل على رسول ا صلى ا عليه وآله فأخبره أن العير قد أفلتت، وأن قريشا قد أقبلت لمنع عيرها وأمره بالقتال، ووعده النصر، وكان نازلا بالصفراء (4) فأحب أن يبلوا الانصار لانهم إنما وعدوه أن ينصروه وكان في الدار (5)، فأخبرهم أن العير قد جازت، وأن قريشا قد أقبلت لتمنع عيرها، وأن ا قد أمرني بمحاربتهم، فجزع أصحاب رسول ا صلى ا عليه وآله من ذلك، وخافوا خوفا شديدا، فقال رسول ا صلى ا عليه وآله أشيروا علي فقام أبو بكر فقال: يا رسول ا صلى ا عليه وآله إنها قريش وخيلاؤها ما آمنت منذ كفرت ولا ذلت منذ عزت ولم نخرج (6) على هيئة الحرب، فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: اجلس فجلس، فقال: أشيروا علي فقام عمر فقال مثل مقالة أبي بكر، فقال: اجلس، ثم قام المقداد فقال: يا رسول ا إنها قريش وخيلاؤها، وقد آمنا بك وصدقناك، و شهدنا أن ما جئت به حق من عند ا، وا لو أمرتنا أن نخوض جمر الغضا وشوك الهراس لخضنا معك، ولا نقول لك ما قالت بنو إسرائيل لموسى: " اذهب أنت و

---

(1) الا وله في هذا العير نشرة فصاعدا خ ل أقول: في المصدر: ليس أحد من قريش الا وله في هذا العير نش فصاعدا. (2) مالى علم بمحمد وآله بالتخبار خ ل. (3) واناخا راحلتيهما في هذا المكان خ ل. (4) ماء الصفراء خ ل. أقول: الصحيح: الصفراء، وهى قرية بين جبلين يقال لاحدهما مسلح. وللاخر: مخرئ. راجع سيرة ابن هشام 2: 253. (5) في المصدر ان ينصروه في الدار. (6) في نسخة وفى المصدر: ولم يخرج.